وكثرة الابخرة المضرة في بوادرها على البدن بحيث انه سلك في
ذلك الطريقة الوسطى باعتبار عدم الضعف به وعدم
القوة الشهوانية وقد حكي عن كثير من السادة السالكين انهم
كانوا يصومون في الخلوات مدة اربعين يوما فاكثر ويفطرون
على ثلاث لوزات فاقل اومثلها من الزبيب وهذا صار لهم
عادة ومثل هذا نحن لانا مر به في طريقتنا بوجه لما فيه من
الضعف للبدن فليراع وجه مراعات الصلاحية والقوة
في البدن والله الموفق **وثانيها الصمت** وهو السكوت
والمقصود به هنا عما لا يعني قال صلى الله عليه وسلم من كان
يومن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وقوله
الخير قد يكون تارة سنة وتارة واجبا وذلك باعتبار ما
يترتب عليه من المصالح ورد المفاسد وقد يكون ذلك
مكروها او حراما باعتبار ما يترتب عليه من المفاسد
والمضار ويرشد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم من راى
منكم منكرا فليغيره بيده وان لم يستطع فبلسانه وان لم
يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان في القولين الاولين
بما يعم كل انسان لما فيهما من الثواب والخير وان كانا من
العشرين الاخيرين فالصمت اذا عنه عبادة وتامل
قوله صلى الله عليه وسلم اكثر خطايا ابن ادم في لسانه
وقوله صلى الله عليه وسلم ما يدخل النار ذلك الناس الاجوفان
الفم والفرج وهو انما اراد الكلام فيها فذكر اللسان والفم

لكونها

لكونها سببا له ومحلا من بيان التجوز فيه فاضيف اليه الادخال
وقد يكون انه صلى الله عليه وسلم جعل مولغات الكلام شهوة
من الكثر ما يدخل النار وذلك يكون بالمسارعة والمعانقة الى
الذي لا يعني قايله فيترتب عليه ذلك اما لسامعه او لقايله
فقط ويقصد بالصمت ايضا كف السمع عن ما لا يعني لان
السمع اذا دخله كلام اهل الاهوا ودكر الشهوات المفضية
الى اشتغال البال والقلب بساع الاشيا المحرمة فان ذلك ادعى هي
واقطع للانسان من تكلمه به الا ترى ان سامع الغيبة مع
الرضى بها شريك المغتاب في اثمه ولان السماع يوثر اكثر
من التكلم في بعض الاحيان بصاحبه ومن ذلك قولهم
من يسمع يخل لان السمع اقوى في التاثير من كلام النفس لتوسط
بين جاستين من الكلم فليفهم **وثالثها السهر**
والمقصود منه هنا قلة النوم لا عدمه دايما لضعف الانسان
به وعدم الاستطاعة له بل اللازم تقليل النوم ليكون المريد
قايما بوظايفه كلها من التطوعات والعوض على حسب طاقته
من ذلك لما في كثرة النوم من تضييع الاوقات سدا بالعقلاء
وهو ملزوم لتقليل الاكل والشرب فالامر به امرهما كما لا
يخفى ومعلوم ان قلته تستلزم السهر الذي يكون به القيام والتهجد
والاوراد والاذكار والمراقبة الذي هم ثمرة قيام الليل وانظر
لقوله تعالى والمستغفرين بالاسحار والى قوله عز وجل
تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)